علماء العصر

د. مصطفى السيد

تأليف / محمد المطارقي

رسوم / هشام حسين

إخراج فني / عبير صبحي البحيري

المطارقي، محمد.

مكتشف علاج السرطان: د. مصطفى السيد

تأليف / محمد المطارقي.

الجيزة: شركة ينابيع، 2013

ص ؛ سم. ـ (علماء العصر)

تدمك 9 186 498 977 978

1- العلماء.

2-مصطفى السيد.

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي -الجيزة

رقم الإيداع: 2013/24094



يَا لَلأَطْفَالُ الأَذْكِيَاءُ، إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْقِطَارَ. يَحْمِلُونَ حَقَائِبَهُمْ وَأَدَوَاتِهِمُ الْمَدْرَسِيَّةَ، وَيَحْمِلُونَ ابْتِسَامَاتِهِمُ الْمُشْرِقَةَ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى بَعِيدٍ؛ حَيْثُ الْمُرُوجِ الْخَضْرَاءِ، وَالطُّيُورِ الَّتِي بِلَوْنِ الْبَهْجَةِ. يُغَرِّدُونَ مِثْلَ الْعَصَافِيرِ الَّتِي عَلَى أَشْجَارِ الْمَحَطَّةِ "مَا أَجْمَلَ الصَّبَاحَ!". هُمُ الصِّغَارُ يَمْلِكُونَ إِصْرَارًا عَجِيبًا لِأَنْ يُصْبِحُوا عُلَمَاءَ.



هَا هُوَ الْقِطَارُ بِوَجْهِهِ الطُّفُولِيِّ يَنْسَابُ فِي سُهُولَةٍ وَيُسْرٍ وَهُوَ يُصْدِرُ نَغَمَاتِهِ الشَّجِيَّةَ لِتُعَانِقَ قُلُوبَ الصِّغَارِ. الْمَدْرَسَةُ تُطِلُّ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ الْوَارِفَةِ وَجَدَاوِلِ الْمِيَاهِ الَّتِي تَعْكِسُ لَوْنَ السَّمَاءِ. يَنْسَابُ الْقِطَارُ مِنْ بَيْنِ الْمُرُوجِ الْخَضْرَاءِ مُبْتَهِجًا لِيَسْتَقِرَّ بَيْنَ أَحْضَانِ الْمَحَطَّةِ. يَنْظُرُ إِلَى الصِّغَارِ وَيَصْبِرُ حَتَّى يَصْعَدُونَ جَمِيعًا إِلَيْهِ.

فِي دَاخِلِ الْقِطَارِ عَالَمٌ بَهِيجٌ فِيهِ صَالاَتٌ لِأَلْعَابِ الْجِيمِ الْحَدِيثَةِ. أَلْوَانٌ مِنَ الشِّيكُولاَتَةْ وَالآيْسْ كِرِيمِ وَالْعَصَائِرِ الْمُثَلَّجَةِ. أَنْوَاعٌ مِنْ الأَلْعَابِ وَالْمُسَابَقَاتِ الذِّهْنِيَّةِ. لَوْحَاتٌ مُضِيئَةٌ تَعْرِضُ مَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةٍ. صُوَرٌ لِمَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَنَبْذَاتٌ عَنْ كُلِّ عَالِمٍ. وَصَلاتُ نِتٍّ وَأَجْهِزَةُ كُمْبُيُوتَرٍ مُتَطَوِّرَةٍ وَنِتَفٍ نَاعِمَةٍ كَأَنَّهَا النَّدَى.



عَلَى إِحْدَى اللَّوْحَاتِ الْمُضِيئَةِ كَانَتْ عَلامَةُ اسْتِفْهَامٍ: مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ "الذَّهْبِ"؟.

وَكَانَتِ الإِجَابَةُ: هُوَ فِلِزٌّ أَصْفَرُ بَرَّاقٌ عَلَى هَيْئَةِ كُتَلٍ، ذُو مَلْمَسٍ نَاعِمٍ، لا يَتَأَثَّرُ بِالْهَوَاءِ وَالْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ، وَلاَ يَذُوبُ فِي الْحَوَامِضِ الْمُرَكَّزَةِ الْمَعْدَنِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ يَذُوبُ فِي الْمَاءِ الْمَلَكِيِّ وَمَزِيجٌ مِنْ حَامِضَي الْهِيدْرُوكْلُورِيكْ وَالنِّتْرِيكْ.



كَانَتِ الْمَعْلُومَاتُ الَّتِي تُشْبِهُ سَلَاسِلَ الذَّهَبِ تَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ وَهِيَ تَبْرِقُ وَتَلْمَعُ مَصْحُوبَةً بِصَوْتٍ هَادِئٍ : "... وَالذَّهَبُ - أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ - هُوَ مُوَصِّلٌ جَيِّدٌ لِلْكَهْرَبَاءِ وَذُو مُقَاوَمَةٍ عَالِيَةٍ لِلصَّدَإِ وَالتَّآكُلِ، وَهُوَ يُوجَدُ حُرًّا فِي الطَّبِيعَةِ، وَيُنَقَّى بِوَاسِطَةِ تَيَّارَاتٍ مَائِيَّةٍ قَوِيَّةٍ تُزِيلُ الرَّقَائِقَ الرَّمْلِيَّةَ وَالشَّوَائِبَ الأُخْرَى عَنْهُ وَبِطُرُقٍ كِيمْيَائِيَّةٍ ..".

الذهب

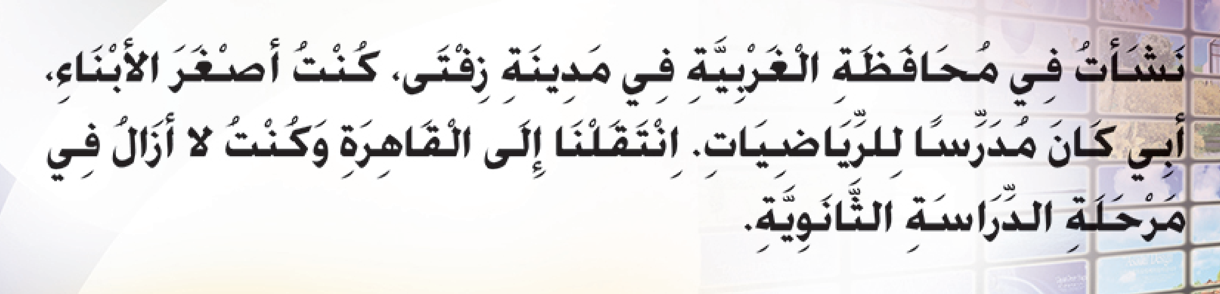


الذَّهَبُ - يَا أَصْدِقَائِي - يُسْتَخْدَمُ فِي الْعُمْلاتِ النَّقْدِيَّةِ، وَالْمُجَوْهَرَاتِ، وَفِي الطِّبِّ لِمَا لَهُ مِنْ تَوَافُقِيَّةٍ مَعَ أَجْهِزَةِ الْجِسْمِ الْحَيَّةِ، وَفِي طِبِّ الأَسْنَانِ. وَتُسْتَخْدَمُ النَّظَائِرُ الْمُشِعَّةُ مِنْهُ فِي الأَبْحَاثِ الْبَيُولُوجِيَّةِ حَتَّى إِنَّ الدُّكْتُورَ مُصْطَفَى السَّيِّدِ قَدِ اكْتَشَفَ أَنَّ الذَّهَبَ بِوُسْعِهِ أَنْ يُعَالِجَ مِنَ الْمَرَضِ الْقَاتِلِ الَّذِي يُسَمَّى السَّرَطَانُ!.



خَيَّمَ الصَّمْتُ فَجْأَةً، ثُمَّ هَلَّلَ الْجَمِيعُ: "هييه هيييه، يَا لَلرَّوْعَةْ ".
فَقَدِ انْطَلَقَ صَوْتٌ يُعْلِنُ وُجُودَ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى السَّيِّدِ فِي أَحَدِ أَجْنِحَةِ الْقِطَارِ. كَانَتْ مُفَاجَأَةً سَعِيدَةً حَقًّا. الْكُلُّ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعَهَا. الآنَ بِوُسْعِهِمْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْعَلاَّمَةِ الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَكْتَشِفَ سِلاحًا يَقْضِي بِهِ عَلَى السَّرَطَانِ، إِنَّهُ سِلاَحُ الذَّهَبِ !.

وَ فِي غُضُونِ لَحَظَاتٍ كَانَ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّيِّدِ بِوَجْهِهِ الْبَشُوشِ الْمُبْتَسِمِ دَائِمًا يُخَاطِبُ الصّغَارَ مِنْ خِلاَلِ شَاشَاتِ الْكُمْبُيوتَرِ يَحْكِي عَنْ نَشْأَتِهِ الأولَى قَائِلاً:

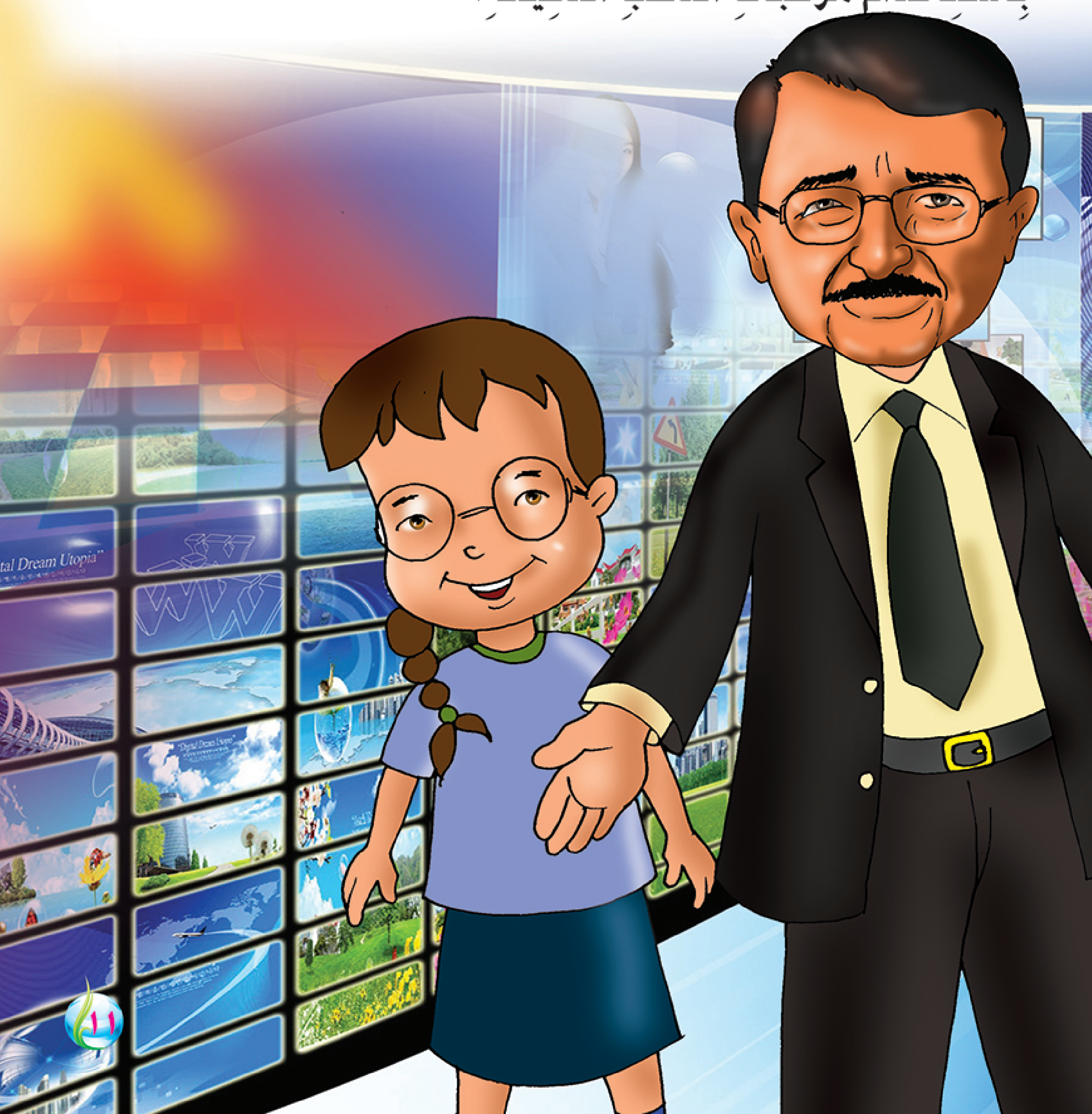


نَشَأتُ فِي مُحَافَظَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ زِفْتَى، كُنْتُ أصْغَرَ الأبْنَاءِ، أبِي كَانَ مُدَرِّسًا لِلرِّيَاضِيَاتِ. انْتَقَلْنَا إلَى الْقَاهِرَةِ وَكُنْتُ لا أزَالُ فِي مَرْحَلَةِ الدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ.

فِي دَاخِلِ الْجَنَاحِ الْخَاصِّ بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْتَفَّ الْبَعْضُ حَوْلَ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى السَّيِّدِ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ. ابْتَسَمَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يُجِيبُ عَلَى كُلِّ أَسْئِلَتِهِمُ الذَّكِيَّةِ. قَالَ لَهُمْ: نَعَمْ، تَخَرَّجْتُ مِنْ أَكَادِيمِيَّةِ الْمُعَلِّمِينَ الْعُلْيَا دُفْعَةَ 1953، وَكَانَ تَرْتِيبِي الأَوَّلُ، وَحَصَلْتُ عَلَى مِنْحَةٍ دِرَاسِيَّةٍ لِوِلَايَةِ فُلُورِيدَا الأَمْرِيكِيَّةِ سَنَةَ 1954.



سَجَّلَ أَحَدُ الصِّغَارِ عَلَى حَاسُوبِهِ الشَّخْصِيِّ وَهُوَ يَجْلِسُ بِجَانِبِ نَافِذَةِ الْقِطَارِ: الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّيِّدُ أَوَّلُ عَالِمٍ فِيزْيَائِيٍّ مِصْرِيٍّ وَعَرَبِيٍّ يَحْصُلُ عَلَى قِلَادَةِ الْعُلُومِ الْوَطَنِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ أَعْلَى وِسَامٍ أَمْرِيكِيٍّ فِي الْعُلُومِ لِإِنْجَازَاتِهِ فِي مَجَالِ النَّانُو تُكْنُولُوجِي وَتَطْبِيقِهِ لِهَذِهِ التِّكْنُولُوجِيَا بِأُسْتِخْدَامِ مُرَكَّبَاتِ الذَّهَبِ الدَّقِيقَةِ.



وَسَجَّلَ وَلَدٌ آخَرُ عَلَى الآي بَادْ الشَّخْصِيِّ أَيْضًا: نَعَمْ، لَقَدِ اسْتَخْدَمَ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّيِّد مُرَكَّبَاتِ الذَّهَبِ فِي عِلاَجِ مَرَضِ السَّرَطَانِ، إِنَّهُ الْمَرَضُ الْفَتَّاكُ الَّذِي حَيَّرَ الْعَالَمُ مُنْذُ أَزْمَانٍ طَوِيلَةٍ. حَتَّى إِنَّ زَوْجَةَ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى السَّيِدِ وَهِيَ مِنْ أَصْلٍ أَمْرِيكِيٍّ قَدْ مَاتَتْ بِهَذَا الْمَرَضِ، وَهَذَا مَادَفَعَ الْعَالِمُ الْكَبِيرِ لِلْبَحْثِ عَنْ عِلاَجٍ.



تَوَصَّلَ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّيِّدِ إِلَى اكْتِشَافٍ مُذْهِلٍ عَنْ طَرِيقِ حَقْنِ الأَوْرِدَةِ الدَّمَوِيَّةِ بِدَقَائِقَ نَانُوِيَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ تَذْهَبُ هَذِهِ الدَّقَائِقَ مِنَ الذَّهَبِ إِلَى الْجُزْءِ الْمُسَرْطَنِ مِنَ الْخَلِيَّةِ ثُمَّ تَسْلِيطُ الضَّوْءِ عَلَى الذَّهَبِ وَتَتَوَلَّدُ حَرَارَةً لِتَحْرِقَ هَذَا الْجُزْءَ دُونَ تَدَخُّلِ السُّمُومِ إِلَى الْجِسْمِ. وَذَلِكَ يَتِمُّ عَنْ طَرِيقِ تَكْسِيرِ الذَّهَبِ إِلَى أَجْزَاءٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا.





هَـذِهِ الأَجْـزَاءُ الصَّغِيـرَةُ تَكُونُ قَادِرَةً عَلَى التَّعَـرُّفِ عَلَى خَلاَيَا السَّرَطَانِ فَقَطْ، وَتُخَلِّصُ الْجِسْمَ مِنْهَا دُونَ الإِضْـرَارِ بِالْخَلاَيَا السَّلِيمَـةِ بِنِسْبَةِ نَجَاحٍ بَلَغَـتْ ١٠٠٪ دُونَ أَيِّ مَخَاطِرَ عَلَى الْجِسْمِ. كَتَبَ الْوَلَدُ الصَّغِيـرُ: هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ اسْتَطَعْتُ الْحُصُولَ عَلَيْهَا مِنْ خِلالِ الْكُتُبِ؛ وَمَوَاقِعِ النِّتِّ الَّتِي تَحْكِي قِصَّةَ هَذَا الْعَالِمِ الْكَبِيرِ.



كَأُغْنِيَةٍ مَرِحَةٍ كَانَ الْقِطَارُ يَجْرِي يَمُرُّ بَيْنَ الأَشْجَارِ الْمُتَشَابِكَةِ وَالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ وَالْبِحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ. كَانَ الْقِطَارُ يُطْلِقُ عَقِيرَتَهُ بِمُوسِيقَى نَاعِمَةٍ وَحَالِمَةٍ وَالطَّبِيعَةُ الْغَنَّاءُ تَتَلاَحَقُ بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ، بِلاَدٌ قَرِيبَةٌ وَبِلاَدٌ أُخْرَى بَعِيدَةٌ.

هَا هُوَ الدُّكْتُورُ الْعَلاَّمَةُ مُصْطَفَى السَّيِّدِ يَتَحَصَّلُ عَلَى أَرْفَعِ الْجَوَائِزِ وَالأَوْسِمَةِ.



كَانَ الصِّغَارُ يَشْعُرُونَ بِالْفَخْرِ وَالاعْتِزَازِ؛ لأَنَّ عَالِمًا كَبِيرًا بِحَجْمِ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى كَانَ يُصَاحِبُهُمْ عَبْرَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُمْتِعَةِ. تَعَلَّمُوا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً نَافِعَةً. قَالَ لَهُمُ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا كَثِيرًا، وَأَنْ تَضَعُوا لأَنْفُسِكُمْ هَدَفًا تَعْمَلُونَ مِنَ الآنِ عَلَى تَنْفِيذِهِ، وَلْيَكُنْ سِلاحُكُمُ الصَّبْرَ، فَبِهِ تَبْلُغُ كُلَّ مَاتُرِيدُ.